201892 ـ يستلزم عمله في التمريض الوقوع في عدد من المنكرات الشرعية ؟

السؤال

ما الحكم في أن يعمل الرجل ممرضاً في إحدى دول غير المسلمين ؟ فأنا الآن في طور الدراسة والتأهيل كي أصبح ممرضاً، والحقيقة أن هناك الكثير من الأمور المقلقة المتعلقة بهذه المهنة. ففي كثير من الأحيان يتعين على الممرض أن يُطعم المرضى (ومن بينهم النساء) طعاماً يحتوي على الخنزير والمشروبات المحرمة. ويتعين أيضا على الممرض أن يغسل المرضى، بمن فيهم النساء، ويغير ملابسهم. وقد يتعين علينا أيضا أن نقيم بعض الأنشطة التي تحتوي على الموسيقى والأمور الأخرى المنافية للدين. أي أنه من غير الممكن للرجل المسلم أن يوفّق بين هذا العمل وتعاليم دينه. وجدير بالذكر أن أبيّن هنا أن هذه المهنة تمتهنها النساء أكثر من الرجال في هذه البلاد، والدليل على ذلك أن كل المعلمات من النساء وجميع من في الفصل الدراسي من الفتيات باستثنائي أنا ورجل أخر. بل حتى المرضى معظمهن من النساء، بنسبة الثلثين تقريباً. وينبغي على الدارس أن يأخذ دورات تدريبية في الصحة النسوية ورعاية الأمومة..

لذا فإني أتساءل كثيراً:

هل هذا التخصص مناسب لي، أم ان من الخير لي أن أتحول إلى تخصص أخر؟ فأرجوا منكم النصح والتوجيه، وتوضيح الأحكام الشرعية ذات العلاقة.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

الأصل أن يكون علاج المرأة وتمريضها على يد طبيبة وممرضة ، فإذا لم توجد الطبيبة أو الممرضة ، جاز أن يتولى ذلك رجل ، ويكون ذلك تحت ضوابط شرعية مذكورة في إجابة السؤال رقم (127491).

ثانيا :

الاختلاط بين الرجال والنساء من المنكرات العظيمة ، والمفاسد الكبيرة في الدين والدنيا ، كما أن العمل الذي يشتمل على تقديم لحم الخنزير والمشروبات المحرمة لا يجوز ، لما فيه من التعاون على الإثم والعدوان .

وانظر إجابة السؤال رقم (3288) .

ثالثا :

حسب ما ذكر السائل في سؤاله : فإن هذا العمل محرم لا يجوز ، وذلك للأسباب التالية :

أولا : وجود الاختلاط المحرم بين الرجال والنساء في التدريس والعمل .

ثانيا : تقديم لحم الخنزير والمشروبات المحرمة للمرضى .

ثالثا : كشف العورات ومسها بدون ضرورة أو حاجة تدعو إلى ذلك ، لوجود من يسد الحاجة من النساء .

رابعا : المشاركة في الأنشطة التي تتضمن الغناء والموسيقى والاختلاط .

خامسا : تمريض النساء والقيام عليهن مع وجود من يقوم بذلك من الممرضات .

فالواجب عليك أن تبحث عن عمل يناسبك ، بعيدا عن المخالفات الشرعية ، وتتخير الأمثل فالأمثل ، بحسب الاستطاعة .

ولمعرفة بعض الأحكام الشرعية التي يلزم الأطباء ومساعديهم معرفتها يمكن مراجعة إجابة السؤال رقم (105384) .

والله أعلم .